

## المدونات الالكترونية: أداة لممارسة السببرديمقراطية في الفضاء الافتراضي.

Electronic blogging: a tool for practicing  
Cyber Democracy in virtual space.

لامية طالة<sup>1</sup>، جامعة الجزائر 3 [lamia.tll@gmail.com](mailto:lamia.tll@gmail.com)

تاريخ القبول: 2019-01-02

تاريخ الاستلام: 2018-10-09

ملخص

تعتبر المدونات الالكترونية أحد أشكال النشر الالكتروني التي عرفت في السنوات الأخيرة رواجاً كبيراً بين مستخدمي الانترنت، لسهولة إنشائها، والتعامل معها، فكل فرد غير ملم بالبرمجة بإمكانه أن ينشئ مدونة له، في وقت قصير وبدون تكلفة، بالإضافة إلى ما تتيحه من حرية للتعبير والنشر.

فالمدونات من وجهة نظر علم اجتماع الانترنت عبارة عن وسيلة للتعبير والتواصل والدعاية، والإعلان للمؤسسات، والأفراد، ومن جانب آخر ينظر إليها بوصفها أحد أساليب الشبكة الاجتماعية التي يمكن أن تدفع أصحابها وروادها للانخراط، والتكيف مع تقنيات إدارة المحتوى لأجل تلبية احتياجاتهم الخاصة بتطور مجتمع افتراضي ينبض بالحياة والنشاط. ويمكن الفرد من خلال المدونات من نشر وتداول المعلومات، والأخبار، والنفوذ إليها في كافة مجالات المعرفة البشرية، والتعرف من خلالها على الرأي والرأي الآخر، إلى درجة أننا يمكن من خلالها إدراك بعض الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية لأي مجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** المدونات الالكترونية، حرية التعبير الالكتروني، السببرديمقراطية، الفضاء الافتراضي، الرقابة الالكترونية.

### Abstract

E-blogging is one of the forms of electronic publishing that has become popular among Internet users in recent years. It is easy to create and deal with it. Anyone who is not familiar with programming can create a blog for him in a short time, free of cost, in addition to his freedom of expression and publication. From the point of view of Internet sociology, it is a means of expression, communication, advertising, and advertising for organizations and individuals. On the other hand, it is seen as one of the social networking methods that can drive owners and entrepreneurs to engage and adapt to content management techniques To meet their needs for the development of an active virtual society. Through blogging, the individual can publish and circulate information, news, and access to it in all areas of human knowledge, through which to identify the opinion and opinion of the other, to the extent that we can recognize some of the economic and social aspects of any society.

**Keywords:** Electronic Blogging, Freedom of Electronic Expression, Cyber Democracy, Virtual Space, Electronic Censorship.

<sup>1</sup>- لامية طالة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 [lamia.tll@gmail.com](mailto:lamia.tll@gmail.com)

## مقدمة:

أدى ظهور الانترنت في مطلع التسعينيات من القرن العشرين إلى إحداث تغييرات مهمة في خريطة الإعلام العربي وأفسحت المجال إلى تعددية إعلامية افتراضية ساهمت في تطوير أساليب الاعتماد على الوسائل الإعلامية التقليدية، وأتاحت لفئات وجماعات أخرى خارج النخب الحاكمة لإسماع صوتها عبر مواقع عدد من الصحف الافتراضية الجديدة والمواقع الإخبارية والمنتديات والقوائم البريدية والمواقع الشخصية لبعض السياسيين ورجال الدين والاقتصاد والأفراد المهتمين.

من أهم الظواهر الجديدة في فضاء الانترنت ظاهرة المدونات التي تتيح للفرد العادي المستخدم للانترنت أن يكون صحفياً وكتاباً ومنتجاً للمعلومات وقادراً على إسماع صوته للأخرين متجاوزاً قيود وموانع الوسائل التقليدية.

اكتسبت ظاهرة المدونات " البلوجز " زخماً كبيراً مع تطور تقنيات الإعلام الجديد، وأحدثت ردود فعل عديدة على المستويين الرسمي والشعبي، كما أثارت جدلاً مستمراً بين المعنيين من السياسيين والإعلاميين والأكاديميين والمختصين والمهتمين باعتبارها " صحافة بديلة " أو أنها منفذ جديد للتعبير الحر دون رقابة، كما أثارت نوعاً من الشك في أن تكون سبباً في التفتيت وإثارة النعرات الطائفية.

وانتشرت المدونات الإلكترونية بشكل ملحوظ وملفت للنظر على شبكة الإنترنت، وأخذ التدوين الإلكتروني خطاً مميزاً له بين المواقع الإلكترونية، حيث أنها -أي المدونات - أعادت تنشيط المجال السياسي ودعم مشاركة المواطنين، نتيجة كونها تنمو بمعدلات مؤثرة وتتيح قدرات تفاعلية عبر الروابط والنصوص الفائقة والإحالات لمختلف المصادر، فما المقصود بظاهرة المدونات الإلكترونية؟، كيف نشأت وتطورت؟، وما هي مختلف تأثيراتها على حرية التعبير وعلى العملية الإعلامية في سياق الفضاء الإلكتروني بكل تجلياته وفواعله الجديدة: السبيرديمقراطية، المواطن الإلكتروني، .... أولاً: تعريف المدونات الإلكترونية:

مازالت المدونات كغيرها من الظواهر، لم تستقر على تعريف محدد متعارف عليه، هناك من عرفها حسب اختصاصه، وآخر حسب مفهومه العام واطلاعا ته أو حسب ما سمعه عنها، ولحد الآن لم نتوصل إلى تعريف توافقي لهذه الظاهرة، لأنها في حقيقة الأمر لم تجد بعد مستعملها بمعنى الكلمة في الوطن العربي.

وسنحاول التعرض فيما يلي إلى مجموعة من التعاريف المتفق عليها بين الباحثين والمهتمين بخدمة المدونات الإلكترونية.

### 1. المعنى اللغوي للتدوين:

كلمة Weblog تعني سجل الشبكة ويطلق عليها اختصار Blog، ومنها مصدر التدوين Blogging، أي فعل إنشاء المدونة والنشر فيها، وبلوجرز "bloggers" هم المدونون ثم مجال أو عالم المدونات "blogosphere"، وهو العالم المترابط من المدونات المتاحة على الانترنت والتي يمكن الوصول إليها من خلال محركات البحث أو من خلال كشافات المدونات Index blog، وقد أضيف إلى مصطلحات التدوين مصطلح جديد كتعريب لكلمة Podcast واتفق على تسميته مدونة صوتية (أحمد حسين، 2009، ص 01).

### 2. التعريف الاصطلاحي للمدونة:

كلمة مدونة هي التعريب الأكثر رواجاً لكلمة web log بمعنى سجل الشبكة، وتمثل المدونة إحدى التطبيقات الحديثة التي ظهرت على شبكة الانترنت، والتي تتيح الحصول على صورة مبسطة لصفحات الويب، تظهر عليها مقالات تسمى تدوينات يتم ترتيبها ترتيباً زمنياً تصاعدياً (جمال الزرن، 2007، ص 35).

تعني اصطلاحاً سجلات الشبكة وهي حالة من التعبير الذاتي والترويج عن النفس ومحاولة للهروب من حصار الحياة اليومية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فالمدونات محاولة لتجاوز المحرمات بكل تصنيفاتها، ليصبح الممنوع مرغوباً فيه وتصبح الكتابة على واجهة المدونات عبارة عن بديل عن الاستقالة والسلبية والانتحار الذاتي، بحكم حالة الاحتقان الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه العالم والمنطقة العربية (عبد السلام بارودي، 2007، ص 23).

### 3. التعريف الدلالي:

✎ عرفها درويش اللبان على أنها: "صحافة الويب الجديدة أو صحافة الهواة في شكل تحميل مواد على الويب weblogging وحول العالم، يسجل آلاف من الأفراد خبراتهم وآرائهم في المنتديات الالكترونية، وهو ما يصل إلى جماهير عريضة" (شريف درويش اللبان، 2005، ص 54).

✎ المدونات مذكرات شخصية، أو مساحة للتعبير السياسي أو الديني أو الاجتماعي، كما تستخدم بعض المدونات كتجمعات افتراضية تجمع بين هواة لهواية معينة، أو مهنة أو حتى مشروع أكاديمي أو بحث علمي (عصام منصور، 2009، ص 96).

٢٤ هي الواجهة الأشمل للتعبير عن النفس سواء للأفضل أو أيضا للأسوأ، وهذا ما يجعلها سلاح ذو حدين كغيرها من وسائل الإعلام التي تروج أما فكرا مستتبشرا أو ظلاميا (إيهاب الزلاقي، 2008، ص 05).

٢٥ هي صحافة مغايرة تتميز بدرجة أعلى من الحرية والتنوع، وهي صحافة رقمية تميزها القدرة على متابعة الأخبار أول بأول فالحدث يتم تغطيته ونشر أخباره وقت حدوثه، لكن ربما تكون قدرة القراء على المشاركة في نقض وصنع الخبر، بالتعليق عليه والمناقشة العلنية بين القراء أهم ما يميز هذه الصحافة البديلة، والمدونات عبارة عن مساحة شخصية تتيح لصاحب الصفحة النشر بسلاسة شديدة، يكتب المدونون خواطرهم، وأخبارهم وأرائهم، يغطي كل منهم الأحداث التي شهدها أو شارك فيها، ويناقش ويرد المدونون على ما نشر في مواقع أخرى (محمد سعيد أحجويج، 2009، ص 07).

٢٦ هي نوع اجتماعي، عبارة عن "مفكرات" إلكترونية على شبكة الإنترنت تروي فيها فتيات وسيدات وشبان ورجال تجاربهم الشخصية الاجتماعية الحقيقية، بحرية ويدون فيها الجمهور وزملاء المدونين من أصحاب المدونات الأخرى غالبا تعليقاتهم، التي تبث بشكل مباشر ولحظة بلحظة على هذه المواقع الخاصة التي يسهل الاطلاع عليها، وبلغة عامية ساخرة جذابة للغاية (سعيد المصري، 2008، ص 04).

٢٧ المدونة وسيلة جديدة وهامة في الاتصال وتحرير الكلمة، بالنظر إلى الحرية الكبيرة التي تمنح لآلاف الأشخاص للحديث عن كل ما يحز في نفوسهم، دون قيد أو شرط (منير ركاب، 2007، ص 05).

٢٨ هي موقع شخصي حر متعدد الاهتمامات والمجالات، يعبر فيه المدون عن أي موضوع وفي أي مجال برأي حر، ويروي فيه يومياته الخاصة للجمهور الذي يقاسمه نفس الاهتمامات (شريهان توفيق، شرين كدواني، 2008، ص 02).

٢٩ وتعرف أيضا بأنها "صفحة الشبكات تتألف من سلسلة من الأرشفة مرتبة ترتيبا كرونولوجيا، وعادة ما تكون نصية، وقد تحتوي على صور أو وسائط متعددة أخرى، كما تضم روابط مع مواقع انترنت أخرى وتمنح للقارئ فرصة للتعليق على ما ورد فيها" (Bonnie A. Nardi, Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht, 2004, p 222).

٣٠ المدونات عبارة عن يوميات شخصية على الشبكة، يتم إدراجها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نص، وإرساله فور الاتصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني، وهي تمزج عمدا بين المعلومات، والآراء كما تترافق مع ربط بمصدر أصيل، أو بمفكرة أخرى أو بمقالة ينصح بها كاتب اليوميات أو يعلق عليها (عمار علي حسن، 2007، ص 65).

٢٤ وهي " عبارة عن مركز للآراء، ووجهات النظر في كل الموضوعات والأفكار التي يختارها المشاركون، ولذلك تعتبر مواقع المدونات من الأدوات الشائعة للتعبير وإبداء الآراء، وعرضها في مختلف الأشكال الصحفية أو الأدبية، والفنية، وتضم المدونات المذكرات الشخصية، والرؤى الجمعية، والتعليق على الوقائع الاجتماعية، وقد يشارك فيها مدون واحد أو أكثر " (محمد عبد الحميد، 2007، ص 264).

٢٥ وتعرف أنها: " صفحة ويب تحتوي على تدوينات، وتسجيلات مختصرة مرتبة ترتيباً زمنياً معيناً وتعد بمثابة سجل يومي لعرض، وسرد الوقائع، خاصة فيما يتعلق بالجديد فيها من أخبار أو للربط ببعض مواقع الويب الأخرى " (Bruce Etling, John Kelly, Robert Faris, and John Palfrey, 2009, p 12).

### عوامل نشأة المدونات الإلكترونية:

تعددت عوامل انتشار المدونات الإلكترونية، فهي في الواقع تختلف من بلد إلى آخر، لكن هناك مجموعة من العوامل المشتركة التي كان لها دور كبير في انتشار المدونات بالشكل الذي هي عليه اليوم ومن هذه العوامل ما يلي:

**1. مرونة التقنية:** تعد تقنية الجيل الثاني " 2.0 " من خدمات الانترنت أهم التقنيات التي ساهمت في انتشار المدونات الإلكترونية، وذلك لما تمنحه من سهولة لإنشاء المدونات الإلكترونية إذ يمكن لأي شخص غير ملم بشبكة الانترنت أن ينشأ مدونة خاصة به دون عناء أو بحث كبيرين، فقد جاءت بذلك إمكانية الكتابة مع التطور الهائل لشبكة الانترنت، وما تتميز به من امتيازات فنية في النشر بعيداً عن التقيد بحدود الوطن أو الخضوع لحسابات مادية كما هو الحال بالنسبة للنشر المطبوع (جمال الزرن، 2007: 59 )، فقد أصبحت شاشة الحاسوب فضاء جديداً للكتابة، مزوداً بميزات خاصة؛ إذ تستطيع أن تغير بسرعة كبيرة مضامينها، وأن تشكل فضاء للكتابة يتبدل حسب رغبة المستخدم كما تستطيع الجمع بين كلمات وصور في ذات الفضاء النصي، ولعل هذه المعدات الحاسوبية في مجملها تمثل التغير الثقافي الأكبر في تاريخ الكتابة وخاصة فيما يتعلق بالسرعة والاستقلالية العملية التي تتمتع بها (فريال مهنا، 2002، ص 507).

فالمدونات الإلكترونية مجانية وسهلة الاستخدام، وعملية النشر فيها بسيطة وكل شيء يحدث على واجهة تشبه تلك التي تبعث عن طريقها بريداً إلكترونياً، وبذلك فقد ساهمت الانترنت وخدماتها المتطورة في انتشار المدونات الإلكترونية.

**2. عولمة الإعلام:** وهذا بتراجع مقولة الاتصال الجماهيري والتي كانت مقدمة للصناعات الإعلامية، غدت مقولة الاتصال الجماهيري -رغم نبهها- مقولة في القهر والتضليل واغتصاب العقول، أما الصناعات الثقافية فهي الاحتكار والتنميط الذي تفرضه الشركات المتعددة الجنسيات التي تستهدف الربح، فنجد بذلك شركة واحدة

تملك عدة مؤسسات إعلامية، وهذا ما يحدث مع الانترنت، فقد أصبح المستعمل منا لا يفرق بين البرامج المتشابهة والسبب هو تشابه سياسات التحرير، ففي سنة 1999 كانت توجد 50 شركة تتقاسم 60٪ من قطاع الانترنت أما في سنة 2001 فقد أصبحت 14 شركة فقط، مثل هذا التركز وهذه القطبية، تفقد المؤسسة الإعلامية والاتصالية على حد السواء القدرة على توفير مادة إعلامية متنوعة، وذلك بسبب غياب التعددية في الملكية، ويعتقد صاحب مدونة "جحا كوم" أن المدونة اختراع رائع، يستطيع الفرد من خلالها أن يتفاعل من دون وسيط مع الأحداث ومع الآخرين، وبذلك ستكون المدونة أداة التواصل الإنساني الحر الذي سيكنس تدريجيا وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية، التي صودر معظمها من قبل القوى السياسية الشمولية وقوات التحالف بكل أنواعها (فيصل أبو عيشة، 2010، ص 77).

**3. تراجع الثقة في الصحافة التقليدية:** يعتبر فقدان الثقة في وسائل الإعلام التقليدية نتيجة حتمية لظاهرة عولمة الإعلام وبروز أقطاب إعلامية دولية كبرى تديرها شركات عملاقة، تحكمها رهانات مالية وسياسية يصعب كشف تمثلاتها، في الأصل تعتبر المدونات رد فعل قد يكون في نفس الوقت عفوي وواع عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام، وتأكيد لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة، وهي بذلك تعكس ظرفا حرجا من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمي الانترنت والإعلام الإلكتروني، واستطاعت المدونات أن تنافس المعلومة الرسمية التقليدية التي تبثها الصحف والإذاعات والمحطات الفضائية، فالكتابة والنشر بالاعتماد على المدونة أسهل على المستوى السيكلوجي من الأشكال الأخرى من التعبير (الصحيفة، الإذاعة....)، بحكم أن الكاتب لا يخشى من الأحكام المسبقة، خاصة عندما يكون الهدف هو التواصل مع الآخر، فالمدون هيثم الصباح يعتبر المدونة الوسيلة الأسهل والأسرع للتواصل، بين نبض الشارع والإعلان والسياسة، فمنذ عصور لم تتح للبشرية وسيلة بهذه السهولة تمكن أي شخص من إبداء الرأي ونقل الأحداث كما يراها هو، بدون أي تأثير خارجي وبدون خضوعها لمقاص الرقيب، وبالتالي فالمدونة هي صحافة المواطن بكل ما للكلمة صحافة من مغزى وأهداف.

لقد أصبح المواطن لا يثق في الإعلام عامة وفي الصحافة خاصة، فهي تسوق للحملات الانتخابية وتسعى للربح على حساب المصلحة العامة، وأمام حالة الشك والنقد للصحافة التقليدية، تريد صحافة المدونات أن تخرج المسئول وأن تنشر ما لا تنشره الصحافة الكلاسيكية، التي تخضع لرهانات وأجندة البورصة والتكتلات، فصحافة المدونات لا تحتاج لتكلفة مالية، ولا مصلحة ذاتية لها، ولا مناصب تسعى للدفاع عنها ولا رأس مال لها تخشى عليه أن ينهار في سوق الأسهم، إنها ببساطة صحافة الفرد الذي يتحدث بوصفه مواطنا لم يجد من يسمع مشاكله، ويعرضها على وسائل الإعلام التقليدية: تلفزيون، إذاعة، صحافة ورقية (محمد عبد الحميد، 2009، ص 42).

**4. دور الشباب:** تنتشر ظاهرة التدوين في أوساط الشباب والتي كانت الفئة الدافعة لشيوع هذا الشكل من التواصل من داخل شبكة الانترنت، بل تكاد تكون ممارسة التدوين حkra عليه، وقد يكون وراء هذا الانخراط العفوي في فعل التدوين صلة بفقد الشباب الثقة في وسائل الإعلام التقليدية، ويمكن القول أن ظاهرة المدونات ساهمت في تحديد وتشكيل ديموغرافيا الانترنت، وخاصة الإجابة على ذلك السؤال القديم المحير: من هي الشريحة الأكثر حضورا في شبكة الانترنت كفضاء افتراض يصعب تقييمه ومتابعة؟.

لقد أظهرت المدونات الالكترونية على شبكة الانترنت فئة الشباب، وهي تكتب ما يدور في حياتها اليومية من مواقف وآراء و قصص تريد أن يشاركها الناس تفاصيلها، والمدونة تعبير جديد عن ديمقراطية الكتابة، التي كانت ولا زالت إلى الآن حkra على كهول و أصحاب الشهادات العليا بوصفها نشاطا نخبويا، كما أنها أصبحت علامة على ديمقراطية الكتابة بعد أن تحققت ديمقراطية القراءة وخاصة في الغرب، فالشعوب الغربية قياسا لشعوب العالم الثالث شعوبا تقرأ، وبديهي أن تؤدي سلوكيات القراءة إلى سلوكيات جديدة في الكتابة ما إن وفرت الانترنت الفرصة لذلك، فشباب المدونات ومن خلال انخراطهم في هذا الشكل من التعبير عن قضايا الشأن العام والخاص يريدون إيصال رسالة تقول: عفوا لا نملك بديلا للتعبير عن رأينا إلا المدونات فهي الحل الأول والأخير المتاح (زكي حسين الوردى، 2007، ص 87).

**5. الخلفية التسويقية:** لا يمكن تجاهل الخلفية التسويقية والتجارية التي يقف ورائها موفرو خدمة التدوين في شبكة الانترنت وشركات الاتصال، فالمدونات - رغم مجانية توطينها - تحولت إلى مدخل لترسيخ ثقافة الإبحار على شبكة الانترنت و الاعتماد عليها في البحث على المعلومة والخبر في مجالات أخرى مختلفة، كما تمكن المدونات موفري خدمة التدوين من خدمات الإعلان الموجه للمدونين، وذلك بحكم تكاثرهم وتعدد اهتماماتهم.

إن استثمارات القرن الجديد، انصببت في معظمها على الاستثمار في تقنية المعلومات، وهو ما يستدعى مزيدا من التنوع والخلق والإبداع في خدمات شبكة الانترنت حتى تكون مربحة، فالمدونات لا يمكن عزلها عن خلفية تسويقية، فهي أحد مجالات اقتصاد الشبكة الجديد، وبذلك أصبح التدوين على المستوى التسويقي التجاري مدخلا في التعلم وتربية الجيل الجديد على استعمال ما تفرزه هذه الشبكة من أفلام و صور وموسيقى وأخبار واستهلاكها، فكلما زاد المدونين كثر عدد المستغلين للشبكة، و هو ما يعني إقبال المعلنين والمستثمرين على مزيد من الاستثمار في هذا القطاع الحيوي(فيصل أبو عيشة ، 2010، ص 84).

بكل تلك الأسباب المباشرة وغير المباشرة أصبحت صفحات المدونة أقرب إلى الجريدة أو الصحيفة الالكترونية، أو إلى ما يمكن أن نطلق عليه بيوميات "أون لاين"، فهي عبارة عن ظاهرة جديدة تساهم في تحديد هوية الانترنت، إنها ظاهرة تشبه شكلا من أشكال النميمة أو الإشاعة الصحيحة، إذ يهيمن كل ما هو سري ومكبوت، ومنفلت وحميمي ومناهض للإجماع العام ومهمش على ما ينشر في المدونات،

للمدونة تأثير أيضا على مستعملها ويعود ذلك خاصة إلى ما يتميز به الانترنت من سرعة وتحررية في الاستجابة إلى ما ينتظره الجمهور وبشكل مختلف عن وسائل الاتصال التقليدية.

## استخدامات التدوين:

### 1. المدونات فضاء للتعبير:

تستخدم المدونات كمتنفس للشباب، كي يعبروا فيه عن اهتماماتهم، وهمومهم المتنوعة بعد حالة الكبت التي قد يعيشونها؛ إذ تعتبر نافذة يطل منها الشباب على العالم من حوله، ويعلن فيها عن نفسه ويجد آخرين مثله يشاركونه الرأي فيذهب البعض منهم للحديث عن أشياء ذاتية من حب، ومذكرات شخصية، ويومية كحالة من التعبير الذاتي، والترويح عن النفس، فتبدو المدونات جسرا لتجاوز المحرمات بكل أنواعها ليصبح الممنوع مرغوبا، وتصبح الكتابة، والتدوين بديلا للإحباط والانتحار أحيانا بعد حالة الإخفاق السياسي، والاجتماعي الذي يعيشه العالم المعاصر.

فبعض الناس بحاجة إلى الإحساس بأن لهم مكانة في أعين الغير وأنهم محل اهتمام ويريدون جعل آرائهم، وأفكارهم، وتصرفاتهم جماهيرية يراها الجميع بهدف إشباع الهو لديهم، فالمدون عندما ينشر ما يفكر فيه، ويتلقى تعليقات حولها يشعر بأنه مرتاح، ويحاول إثبات أنه موجود وليس مجرد إنسان عادي في المجتمع أو المؤسسة، فهو عن طريق مدونته يثبت أنه مختلف عن الغير، كما يعد التدوين مجالا للتنفس فهو فضاء للتعبير بكل حرية ودون خوف، ذلك أن المدون بإمكانه استخدام اسما مستعارا، بالإضافة إلى اللامرئية؛ حيث بإمكانه أن يكتب دون أن يعرفه أحد أي لا يخاطب جمهوره وجها لوجه (Desavoie, Benoît ; Ducamp, Christophe, 2005, p44-45)

فالمدونات الإلكترونية تمثل إحدى صور التعبير عن الذات إذ يمكنك أن تجد خصوصيتك، وما تريد أن تقوله بالضبط بعيدا عن الوصاية المجتمعية، أو الرقابة الرسمية، فالمدونة تعد فضاء للفضفضة (إبراهيم محمد حمزة، 2009، ص 18).

وهناك أيضا من يجد من خلال استخدامه للانترنت تعويضا عن الوحدة النفسية التي يعيشونها، فهم يعيشون نوعا من العزلة الاجتماعية، وهي نقص غير مقبول وغير مرغوب في العلاقات الاجتماعية، ويعيش حالة نفسية تنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس على قرب نفسي من الآخرين، وهذه الوحدة ناتجة عن افتقار الفرد لأن يكون طرفا في علاقة أو مجموعة من العلاقات (عزة مصطفى الكحكي، 2009، ص 56).

وبذلك فهو يلجأ إلى التدوين للخروج من هذه العزلة والتعبير عن ما يشعر به كنوع من التفريغ عله يجد من يشاركه هذا الشعور، وربط علاقات مع الغير؛ إذ يقول أحد المدونين "إذا لم أأسس لنفسي مدونة لذهبت إلى طبيب نفسي".

كما تعد أيضا المدونات وسيلة لإظهار القيم الفردية فأهم ما يميزها أنها نابعة من أفكار أصحابها، وتعتبر ذاتيا على هؤلاء المدونين بوصفهم أفراد، ويمكن تلخيص

القيم الظاهرة في عملية التدوين في كونها تسجيل للسلوك اليومي الفردي، فعندما يستيقظ أحد المدونين في الصباح ولا يجد شيئاً يفعله، يكتب بأنه يشعر بالملل، أو عندما يشارك في مظاهرة يكتب تفاصيل ما عايشه بكل ما يملك من أحاسيس، ومشاعر، وإذا كان لديه خلاف مع مسئوله يكتب عنه، فنجد المدونات عرضاً لتفاصيل الحياة اليومية بكل ما تحمله من حقائق مؤلمة وأحزان وخيبات، وأفراح، وانتصارات ذاتية.

## 2. التواصل مع الآخرين وتكوين مجتمعات افتراضية:

وفرت المدونات الإلكترونية بما تتميز به من سمات وخصائص إمكانات هائلة للتواصل، وتبادل الأفكار، والآراء والمعلومات حول عدد من القضايا بين مختلف الأشخاص، وفي مناطق متعددة من العالم، بعدما أسهمت في تكسير الحدود الجغرافية والاجتماعية والسياسية بين الدول التي تتيحها المدونات أمام مرتاديها على مستوى إدراج تعليقاتهم على الأخبار والمقالات، والدراسات، والإبداع، هي مدخل يعزز التواصل، والحوار (إديريس لكريتي، 2009، ص 43).

فالمدونات بتمكينها لزوارها من نشر تعليقاتها مباشرة تحت الإدراج (التدوينية)، تحول الفضاء إلى مساحة للتبادل، والتحاور، والتفاعل، حيث يقوم أصحابها بتضمين إدراجاتهم، معلومة، أو رأيا حول مسألة ما تثير اهتمامات المتابعين الذين يثرونها من خلال مجموع التعليقات التي ترتبط بها، والحاصل أن هذا التبادل يمكن أن يتوسع ويأخذ شكل تفاعل بين المدونين أنفسهم حيث يعلقون على إدراجات بعضهم البعض موظفين آلية الروابط التعقيبية Track back لإعلام بعضهم البعض عن التعليقات التي كتبوها في إدراجاتهم الأصلية، وذلك من خلال وضع رابط يحيل إلى مدوناتهم، وهذه الطريقة فإن المدونين غالباً ما ينجحون في تشكيل جماعات تساهم بتعليقاتها في إثراء مدوناتهم، وبناء علاقات تفاعلية مع مدونين آخرين (الصادق رابح، 2009، ص 87).

وهكذا فإنها تسمح بأفعال متبادلة على شكل حوار مع مشتركين آخرين أو مع أجهزة في زمن واقعي، ومن ثم فإن طرفي الاتصال يقومان بدوري المرسل، والمستقبل، وفعالية المدون هي أن ينخرط في مجتمع افتراضي، وأن يعبر عن أفكار، وأحاسيس، أو مواقف وآراء ما كان له أن يعبر عنها لولا الويب 2.0 والذي حول الويب من مداره السيميائي الغارق في المضامين، إلى مداره الاجتماعي العلائقي المزدهر بالتفاعلات، والانفعالات مع ما يتم استثماره من مضامين، وخدمات لا حصر لها، وهكذا غدا مشهد التدوين فضاءاً للتعبير، والتفاعل المتزايد وسط جغرافيا اجتماعية متعددة المواقع والثقافات.

ومن ثم فإن المدونين يلتفون حول بعض القضايا ويكونون جماعات افتراضية، ويتحولون بذلك من مجرد مجموعات تكون علاقات عبر الانترنت، إلى مجتمعات تجمع أعضائها علاقات فكرية، عاطفية واجتماعية متينة، فالمدونون يعملون في إطار

مجتمع، ويتبادلون مع أناس لهم نفس اهتماماتهم ويحيلون قراءهم على مدونات بعضهم، مشكلين بذلك مجتمعا افتراضيا يقومون فيه بتبادل المصالح لاستقطاب أو المحافظة على جمهور مدوناتهم (Engelina Garreau, 2005 , p21-23).

وتسهم مواقع المدونات في بناء مجتمعات افتراضية من الكتاب، والمشاركين في المواقع المرتبطة ببعضها في تصنيف أو فئة أو سجل واحد Blogshare والذي يمكن أن يتزايد في التعليقات والآراء حول موضوع إلى الحد الذي يمكن وصفه بالعاصفة Blogstorm.

### 3. النشر الإلكتروني وحرية التعبير:

إن صعوبة النشر بالطرق الكلاسيكية وسهولته بالاعتماد على شبكة الانترنت، أدت إلى استخدام المدونات الإلكترونية كفضاء لنشر المقالات، والإبداعات بدلا من النشر الورقي الذي تشرف عليه قوانين المطبوعات ذات الخلفية الرقابية (جمال الزرن، 2007: 73).

فالنضوج الاجتماعي للإنترنت يشكل أرضية ملائمة لنمو وازدهار المدونات كنوع جديد من الاتصال الشبكي، فالمواقع الإلكترونية الأولى اتسمت بتعدد بنائها بحيث لم تكن جذابة أبدا، كما أن الكثير من المضامين الإلكترونية كانت ولا زالت تستوحي نماذجها من وسائل الإعلام التقليدية، ذلك أن الوسائط الجديدة غالبا ما تميل إلى تقليد ما سبقها قبل أن تؤسس هويتها الخاصة، ولذا فإن المدونات تمثل صنفا جديدا فهي تتيح شكلا من أشكال الكتابة التي ينفرد بها الويب، والمنبثقة أساسا من إحدى خصائصه وهي النص الفائق (الصادق رابح، 2009، ص 89).

فقد ساهمت المدونات في نشر الإبداعات الأدبية، فظهرت مجموعة من المدونات الأدبية التي تقوم على نشر إنتاجات فردية أو جماعية، ففي الدول الغربية قام العديد من دور النشر بالبحث عن كتاب جدد، أصبح لهم تأثير مباشر على قراء مدوناتهم.

والمدونة في نظر البعض فرصة حديثة متكافئة للتعبير عن الرأي الآخر، الذي ظل حبيس الذات لسنوات طويلة، فعملت التكنولوجيا على إخراجها، والجهر به، بعدما كان مقموعا، فقد قام العديد من الكتاب بتحويل مدوناتهم إلى مجلات صغيرة قادرة على استيعاب كم هائل من النصوص، والمقالات الإبداعية، مساهمين بذلك في الترويج للمادة الأدبية على نطاق واسع (زويرق فؤاد، 2007، ص 07).

ولعل ما زاد المدونات أهمية في عملية النشر هي حرية الحركة لصاحبها، النشر الواسع، إمكانية التصويب، والتعديل، الإضافة والحذف ومواجهة المتلقي دون حساب للوقت أو المكان أو البعد الجغرافي أي أنك تكون على حريتك أكثر، وقد أتاحت حرية النشر في المدونات الفرصة للكثيرين للتعبير عن القضايا الاجتماعية، والسياسية، والدينية المختلفة، وكسر الطابوهات، والحديث عن كل ما هو ممنوع.

السيبرديمقراطية: مناخ المدونات في عملية التنوير السياسي والنضال الرقمي.

لاشك أن العلاقة بين الديمقراطية والانترنت لا تقف عند حدود تسهيل عملية التصويت والانتخاب الالكتروني عبر الانترنت فحسب، وإنما يتجاوز هذه الآلية إلى جوهر الديمقراطية الجديدة التي تصنعها الثورة المعلوماتية عند التعبير عن هويتها في إطار العولمة، فقد كان لهذه الأخيرة تأثير كبير جدا ومباشر وإيجابي على الانفتاح السياسي وتعزيز التحول البطيء نحو الديمقراطية في الدول الدكتاتورية، والمقصود هنا بالعولمة الإعلامية هو الانفتاح المذهل على المعلومات وكسر الاحتكار الرسمي لها إما عن طريق البث التلفزيوني العابر للحدود أو شبكة الانترنت ( Lionel Veh, 2011, p 24).

إن العالم اليوم يسعى إلى توسيع مفهوم الديمقراطية وتأصيله بما يتفق ومطالب عصر المعلومات ووسائله، نجد أنفسنا باختصار أمام ظاهرة "سياسية تكنولوجية" متنامية تفرض نفسها فرضا، وهي وليدة المصاهرة العميقة التي تصل إلى حد التلاحم بين أدوات ممارسة المواطن لحقوقه السياسية والديمقراطية من ناحية وبين منجزات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من ناحية أخرى .

ومن هنا تعتبر الإنترنت حاضنة واعدة بالنسبة للديمقراطية الإلكترونية بالإضافة إلى وسائل الاتصال المتنقلة، وتميز الإنترنت عن الوسائل الإعلام التقليدية بقدرتها على المخاطبة الفردية والجماعية للأشخاص.

وقد عرض جمال محمد غيطاس أساس هذه المسألة حيث قال جامعا بين الشق السياسي -الديمقراطية -والشق التكنولوجي -أدوات الاتصال ومنها الانترنت: " ننتهي مما سبق عرضه حول الشق السياسي متمثلا في الديمقراطية والشق التكنولوجي متمثلا في السيادة الرقمية إلى أن المشهد على ساحة الأحداث قد تبلور في طرفين كلاهما ليس أمامه سوى التلاحم والتلاقي مع الآخر:

**الطرف الأول:** يتمثل في وجود اتجاهات عالمية عارمة وشاملة -وعنيفة في بعض الأحيان- تلح في ضرورة نشر الديمقراطية واعتماد قيمها وآلياتها المختلفة في شتى بقاع الأرض كمشاركة الشعوب في بناء المؤسسات الحاكمة عبر صناديق اقتراح حر ونزيه، والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرار والحرية الكاملة في التعبير عن الرأي، والتقييم الحقيقي للأداء وفعالية في المحاسبة وتصحيح الأخطاء ...، ومع الزيادة الهائلة في أعداد المواطنين واتجاه المجتمعات الإنسانية نحو المزيد والمزيد من التعقيد والتركيب، باتت كل آلية من الآليات الديمقراطية في حاجة إلى أدوات جديدة لتفعيلها عمليا وعلى نطاق واسع أمام الجماهير الغفيرة من المواطنين.

**الطرف الثاني:** يتمثل في تكنولوجية هائلة تمخض عنها أدوات بلا حصر تخصصت في التوليد والتداول الرقمي للمعلومات على نطاق واسع وبأسعار رخيصة وبسهولة

شديدة تتيح حتى للأمينين استخدامها وبإمكانها أن تفتح قنوات للتواصل بين ملايين البشر بصورة غير مسبقة.

وبعدما بلغ الإلحاح والاحتياج للديمقراطية حد الشغف وبلغ التداول الرقمي للمعلومات حد السيطرة والسطوة والقوة والانتشار كان من الطبيعي أن يتلاقى الشقان معا ، فمدت التكنولوجيا بساطا لتسير فوقه كل أدوات الممارسة الديمقراطية، وتنهل مما تتيحه بيئته الديناميكية الهادرة من مزايا التواصل والتدفق السهل للمعلومات والمشاركة في الأنشطة، والتفاعلات الجارية وكان من الطبيعي أن تنجذب الديمقراطية للنهل المستمر من منجزات التكنولوجيا الرقمية الهادرة وتضطرب بصيغة رقمية تزداد عمقا ووضوحا مع الوقت" (جمال محمد غيطاس، 2006، ص 44-45).

ذلك أن المدونات الإلكترونية تعد تطبيقاً من تطبيقات الانترنت، حوّلت الإعلام التقليدي ذا الأسوار العالية، والذي كان مخصصاً للنخبة والصحافيين، إلى إعلام متحرر يفتح أبوابه للجميع ليشاركوا في صناعة الخبر والتفاعل معه في ديمقراطية إعلامية رفدت المؤسسات الإعلامية الكبرى بالأخبار والصور والتعليقات والمقالات وغيرها.

وبذلك يمكن اعتبار المدونات عبارة عن صورة سوسولوجية حية، تعكس الواقع الدولي والعربي في كل قطر، فهي فضاء رافض ومناهض يتجه إليه المهتمون سياسيا، وهي ليست بالضرورة فضاء اتصاليا يقبل ثقافة الإجماع، فهي تأخذ من قضايا الشأن العام مجالا، ومن تفاصيل الحياة اليومية ملاذا لها، ولقد ساعدت المدونات في إظهار مسألة الشأن العام على السطح الافتراضي، لارتباطها بالحركات السياسية الداعمة للديمقراطية في العالم العربي، من أجل توفير سقف أعلى من التفاعل الاجتماعي و السياسي على شبكة الانترنت، وخاصة الدعوة إلى الشفافية و الديمقراطية الشعبية و التداول على السلطة و محاربة الفساد و الإقصاء، وبذلك خلقت المدونات أسلوبا جديدا في التفاعل مع الشأن العام و ممارسة العمل السياسي، وهي طريقة تعتمد على ما توفره شبكة الانترنت عامة، و المدونات خاصة من رقابة و نقد لأداء السلطة التنفيذية و الحكومة. فشعارها لإدارة للصالح العام بعيدا عن مبدأ الديمقراطية و حرية التعبير. (نبيح أمينة، 2009).

ويرى مدير أحد المواقع الأوروبية في فرنسا Yann Gourvennec، أن "المدونات هي الوسيلة الإعلامية الرقمية التي توفر مساحة أكبر وأعمق من تلك التي توفرها وسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى كالفيسبوك أو تويتر، وهي تغيير حقيقي في طريقة التواصل بل هي أكثر من أداة للتغيير، فهي في القلب لأنها تحتوي على المحتوى" (حياة عون، 2017).

### إشكالية الحرية والرقابة الإلكترونية في "البلوغسفير" **Blogsphere**:

اعتبر الباحث Richard Jackson Harris في مقدمته كتابه "علم النفس المعرفي للاتصال الجماهيري" أن "حياتنا ومجموع معارفنا تتأثر بشكل عميق

بالإعلام من دون أن تعي أكثريتها ذلك، كما أن رؤية الإعلام للعالم قد أصبحت في حالات كثيرة حقيقية أكثر من العالم الحقيقي بحد ذاته".

وفي هذا الصدد نستطيع اعتبار "أن المجال المطلق للإعلام الجديد لم يبق بعيداً من المتغيرات المعاصرة التي أثرت في الإعلام على مستوى العالم، وذلك مع تنامي استعمالات الإنترنت بوصفه منظومة تواصلية جديدة، وبروز قوى جديدة غير حكومية في هذا المجال، للاستثمار المالي أو البحث عن وسائل للتأثير السياسي والإيديولوجي، إذ أسهمت تلك المتغيرات في عملية تغيير الأنماط التي كانت سائدة للمضامين الإعلامية" (انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، 2011، ص 09).

أدى التطور التكنولوجي في استخدام الإنترنت والوسائل الحديثة إلى ظهور وسائل نقل معلومات وتبادل آراء أكثر مواكبة مع هذا التطور واستخدام وسائل بديلة للحصول على المعلومات ونشرها، وذلك يكون عن طريق إنشاء المواقع والمدونات وتبادل الآراء عبر صفحات التواصل الاجتماعي، ونقد الأوضاع السياسية الاجتماعية وهي وسائل ذكية تعرض على الملايين من دون دفع رسوم لحق البث أو النشر، مما أدى ذلك إلى إتباع حكومات عديدة سياسيات مناقضة إذ حاولت فرض نوع من أنواع الإشراف عن طريق وسائل رقابية معينة علي هذا الفضاء الإلكتروني المفتوح، مما أدى إلى تضيق الخناق علي مدوني هذه الصفحات وناشئها والشعور بتقييد الحريات وقمعها. (زينه عبد الله محمد مصطفى، 2016).

وفي هذا السياق تعرف الرقابة الإلكترونية بوصفها: "أداة تمارسها الدولة علي المواطنين من خلال شبكات الإنترنت لفحص المحتوى ومضمون ما تحتويه المواقع والصفحات حتى يتسنى لها معاقبة من يستغلون تلك الشبكات في أعمال إجرامية أو تزيف أو خداع واضح"، ولكن هذا المفهوم تطور في العقد الأخير خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وزيادة الحرية الشبكية عن طريق عرض المواطنين أفكارهم وتقييمهم لدور الدولة في الشؤون المختلفة في مدونات خاصة أو رسومات كاريكاتير وأشكال أخرى من الوسائل التعبيرية كظهور ما نسميه بلغة الفيسبوك، ووسائل أخرى متعددة وجدها الأفراد متنفس لهم في التعبير مثل ظهور ما يعرف بالـ "comics". (زينه عبد الله محمد مصطفى، 2016).

يبقى أن نشير إلى أن الرقابة على المحتوى الإلكتروني تختلف عن مثيلاتها في الوسائل الإعلامية الأخرى، ففي المحتوى الإلكتروني تغيب الرقابة بنسب متفاوتة حسب الأنظمة الحاكمة والأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد.

الشفافية والمساءلة: مطالب المدونات السياسية الأولى.

يعتبر Bernard Poulet "أن المدونات اليوم مع غيرها من وسائل الاتصال الاجتماعية تجعل المواطن العادي قادراً على مراقبة المجتمع السياسي وأهله، وبهذا ليس من المغالاة القول إننا نقرب من مرحلة قصوى من الشفافية مع هذا العالم الرقمي العالمي الشامل". (Bernard Poulet, 2009, p 136)

**مفهوم الشفافية:** ويقصد بها أن تُخلق بيئة تتاح فيها المعلومات الخاصة بالظروف، والقرارات والأعمال داخل الدولة علي مرأى ومسمع الجميع، وذلك عن طريق شكل أكثر تحديدا لمنهج توفير المعلومات وذلك عن طريق النشر في الوقت المناسب والانفتاح للمختصين وذوي العلاقة بالشأن المراد فيه الشفافية (علي الشيخ، 1997، ص 23).

وبالتالي فإن الشفافية علي النقيض من الغموض أو التكتّم عن المعلومات في العمل، فهي تقتزن بتوافر المعلومات الكاملة لجميع أجهزة الدولة، وأيضاً المواطنين وكل من يرغب في الاطلاع على أنشطة الحكومة لتقييمها واتخاذ القرارات بشأنها، فهي تتعلق بوضوح السبل والإجراءات التي يأخذها جهاز معين في الدولة ومدى مصداقية تلك البيانات، وتعلق بمدى أحقية المواطنين والطرف الآخر من العلاقة في معرفة هذه البيانات والحصول عليها والوصول لها وأيضاً تقييمها (عبد الله عليان، أماني جزار، 1997، ص 12).

وذلك المفهوم يختلف عن مفهوم الرقابة في أنها عملية تمارسها هيئة علي هيئة أخرى من خلال التدقيق والفحص والمراجعة والمتابعة والبحوث التقييمية، ويتطلب بها معرفة الهيئة المراقبة بكل تفاصيل أنشطة الهيئة التي يقع عليها الرقابة، وتعد الرقابة في الأساس نشاط تقييمي لا يتعلق بالمحاسبة والمساءلة.

**مفهوم المساءلة:** تُعرف المساءلة على أنها عقد بين طرفين يلتزم فيه أطراف العقد بحساب بعضهم البعض والتقييم المستمر الذي يصل أحيانا إلى العقاب، ويقصد بها تمكين المواطنين والمختصين بالشأن المراد فيه المساءلة من محاسبة الموظفين والمسؤولين من خلال عدة أشكال وأدوات تتلاءم مع كل ظرف، وذلك يتم دون تعطيل العمل أو الإساءة أو التعسف (محمد علي الروابدة، أحمد عودة الدويري، 2004، ص 56).

وتعرف المساءلة كذلك بأنها "وسيلة يمكن للأفراد والمنظمات من خلالها أن يتحملوا مسؤولية أفعالهم، بحيث يؤدي ذلك إلى اطمئنان من يتعامل معهم ن الأمور تجري للصالح العام ووفق الأهداف المرسومة"، وهي تستند إلى تعظيم الممارسات الجيدة وتحجيم الممارسات السيئة وأن المشكلات يتم التعامل معها بعدالة ومساواة" (فلاق محمد، حدو أحلام سميرة، 2015، ص 14).

خلاصةً فإن مفهوم المساءلة يتمحور حول حق ذوي الشأن في مجال معين بالحصول علي المعلومات اللازمة عن أعمال المسؤولين وحسابهم علي الإخفاق، ومطالبتهم بتقديم كافة التوضيحات حول كيفية استخدام صلاحياتهم وواجباتهم في هذا العمل، وتدور المساءلة حول كيفية تعامل المسؤولين مع الانتقادات التي توجه إليهم وتحمل المسؤولية عن الفشل وعدم الكفاءة الذي يتسببون فيه، وذلك يحدث لتعميق أسس الديمقراطية، وإعطاء الحقوق لمستحقيها وحساب الأشخاص المستحقة للحساب، وذلك لتطبيق قواعد النزاهة، وأيضاً ذلك يتسبب في حرية المواطنين في التعبير عن آرائهم عن طريق المساءلة القائمة علي أدلة لمن يخفق أو

من يكون ليس على قدر عالٍ من الجدارة والاستحقاق بمنصب المسئول عن عمل معين.

وذلك يشير إلى أن هناك علاقة واضحة بين الرقابة والمساءلة، فالرقابة عملية تمارسها هيئة عليا كالسلطة التنفيذية علي من تحتها من أجهزة الدولة والمسؤولين وذلك عن طريق الفحص والتدقيق والمراجعة والبحوث التقييمية كما ذكرت ، ولكن المساءلة علي العكس من ذلك فهي تقام من قبل المواطنين أو من يخصهم العمل المقام في مواجهة المسؤولين عن تلك الأعمال لحسابهم عن ما تم إنجازه وإذا ما وُجد إخفاق أو عدم كفاءة (زينه عبد الله محمد مصطفى، 2016).

إيجازاً لما سبق نجد أن الشفافية والمساءلة والرقابة هي أدوات تستخدمها الدولة لتدعيم الديمقراطية بقدر معين ، فالشفافية كما ذكرنا هي حق المواطن في الحصول علي المعلومات والبيانات دون أي غموض ، والمساءلة هي حق للمواطن في محاسبة المسؤولين عن أعمالهم ، أما الرقابة وهو مفهوم طردي متبادل فهي أداة تمارسها الدولة ككشف دوري عن سير الأعمال من خلال الفحص والتدقيق والتقييم.

إن الحق في حرية الرأي والتعبير ليست منحة أو هبة من الحكومة أو السلطة بل هي حق طبيعي من حقوق الإنسان، و منصوص عليه في المواثيق الدولية ، وحيث امتلكت شبكات الإنترنت الحرية الكافية التي تؤهلها لتكون وسيلة فعالة في الوعي السياسي، وتدعيم ثقافة المواطنة، وذلك من خلال نشر المعلومات وتداولها ونقلها، وأن تلك المواقع الإلكترونية بشكل عام والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص هي أداة مهمة في تشكيل الرأي العام، وعامل مؤثر في تشكيل المعارضة السياسية، وذلك يأخذنا إلى أحقية الرقابة الإلكترونية من عدمها ، وذلك بالانتقال من الغرض الأساسي للرقابة الإلكترونية والذي يتمثل في الإشراف علي المحتويات غير اللائقة عرفياً، وسياسياً ، والاتجاه إلى شكل أكثر تعسفاً حيث مثلت الرقابة الإلكترونية أداة للاستبداد، وقمع الحريات حسب أهواء كل سلطة مع أخذ مطاطية القوانين كذريعة لوضع إطار وهمي على شرعية تلك الرقابة.

## خاتمة:

المدونات هي منتدى يستطيع الناس من خلاله مناقشة الأفكار والآراء حول مختلف الموضوعات. كما يستطيع أي مستخدم طرح الموضوع الذي يريده ويعرضه للنقاش والحوار، ويبقى لكل مستخدم حرية الكشف عن هويته الشخصية وصورته الحقيقية أو التخفي باسم مستعار وصورة مصطنعة. ساهم هذا النمط الجديد من الإعلام في ظهور الصحافي المواطن المشارك الفعال في العملية الاتصالية والمساهم في تغيير الكثير من المفاهيم الاتصالية الحالية، وقد كثرت التسميات حول صحافة المواطن التي يسميها البعض «صحافة التطوع»، وآخرون «صحافة الهواة» Amateur Journalism و«إعلام النحن» We Media، و«الصحافة القائمة على النقاش» Conversation Journalism أو «صحافة المصدر المفتوح» Open Source Journalism أو «الصحافة التشاركية» Participatory Journalism.

إلا أن ما يجمع كل هذه التسميات هو النشاط الصحفي الذي يقوم به المواطن والمضمون الإعلامي المبني على الرسائل الموجهة إلى الجمهور، وبالرغم من وجود عدد كبير من الصحفيين المحترفين في عالم المدونات والذين يعملون في مواقع متخصصة لصحافة المواطن، إلا أن غالبية الممارسين لهذا النمط من الصحافة هم المواطنون الهواة الذين استطاعوا أن يكونوا الخبر وصناعه في آن واحد، وأن يصبحوا مراسلين حقيقيين للقنوات والمؤسسات الإعلامية وناقلين للمعلومات بشكل واقعي ولحظي وملائم للحدث.

وما يميز المدون عدم خضوعه للمحطة الإعلامية التي كانت تهيمن على الخبر ونقله إلى الجمهور، فهو طليق في التعبير وفي نقل الخبر بالصوت والصورة وبشكل مباشر وأني وسريع، ما يجعل التحكم والسيطرة على الخبر من قبل السلطات أمراً صعباً، وقد حاولت السلطات الرسمية في الكثير من البلدان حجب بعض المواقع أو المدونات ومنعها من النشر، إلا أن التقنيات الحديثة تتيح إمكانية بث الموقع من بلد آخر، أو من موقع إلكتروني آخر، وتسمح للمواطنين الافتراضيين Netizens بأن يتناقلوا الأخبار ويسارعوا في نشرها ويفرضوا حضورهم على الإعلام التقليدي واضطراره إلى نقل رسائلهم الإعلامية المتداولة والمتنقلة وبثها ضمن فضاءها، وكذا فقد سمحت تكنولوجيا الاتصال بالربط بين الحاكم والمحكوم وبتطوير العملية الديمقراطية، من خلال تمكن الأفراد من الاطلاع على وثائق حكومية أو زيارة المؤسسات السياسية والانتخابية، أو إجراء نقاشات جماعية عبر مختلف التطبيقات الإلكترونية أو التواصل مع صانعي القرار من السياسيين والإداريين، وهو ما يجعلها الوسيلة الإعلامية الوحيدة حتى الآن التي تجعل أفراد الجمهور يتخاطبون مع صناع القرار، ومع السياسيين بصورة مباشرة.

فبفضل الانترنت والمدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والهواتف الخلوية والتكنولوجيات الأخرى المرتبطة بالمعلومات والاتصالات، أصبح للناس وسائل كثيرة لبعث المعلومات واستقبالها ونقلها في جميع أنحاء العالم، وأثرت هذه الأمور على النظام الديمقراطي والمشاركة المدنية والتغيير المجتمعي، وممكن أن نقول أن هذا التأثير كان على أشده في العالم العربي.

لقد أثبتت هذه الأدوات بأنها منابر قوية لأغراض المناصرة إذ تمكّن وتعزز من المشاركة المجتمعية والسياسية بين الشباب والنساء والفئات المهمشة، و من جانب آخر، أدى وجود التقدم التكنولوجي لتبلور مخاطر جديدة على حرية التعبير وخصوصية الأفراد وسلامتهم العامة.

## قائمة المراجع العربية:

### أولاً: الكتب:

1. أبو عيشة، فيصل، (2010)، *الإعلام الإلكتروني*، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
2. أحجوج، سعيد محمد، (2009)، *القباء التدوين: تعرف على التدوين وأنشئ مدونتك خطوة بخطوة*، الإصدار الثاني.
3. الزلاقي، إيهاب، (2008)، *خصم عنيد: الانترنت والحكومات العربية*، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، القاهرة.
4. اللبان درويش، شريف، (2005)، *الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
5. عبد الحميد، محمد، (2007)، *الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت*، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
6. عبد الحميد، محمد، (2009)، *المدونات: الإعلام البديل*، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة.
7. عبد الرزاق إبراهيم، انتصار، الساموك حسام صفد: *الإعلام الجديد: تطور الأداء والموسيلة والوظيفة*، الطبعة الإلكترونية الأولى، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد، 2011.
8. غيطاس، جمال محمد (2006)، *الديمقراطية الرقمية*، الطبعة الأولى، نهضة مصر، القاهرة.
9. مهنا، فريال، (2002)، *علوم الإعلام والاتصال والمجتمعات الرقمية*، ط1، دار الفكر، دمشق.

### ثانياً: المجلات العلمية:

1. الروابدة، محمد علي، الدويري، أحمد عودة (2004)، *المساءلة العامة في ضوء المتغيرات التي يشهدها حقل الإدارة العامة: دراسة ميدانية من أجهزة الرقابة المركزية في الأردن*، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد2، عدد 2.
2. الزرن، جمال، (2007) *المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين*، مجلة شؤون عربية، العدد130.
3. الشيخ، علي (1997)، *الشفافية في الخدمة المدنية: تجربة وزارة التنمية الإدارية*، الأسبوع العلمي الأردني الخامس: تطوير القدرة التنافسية في الأردن، (الجودة/ الإنتاجية/ الشفافية والمساءلة)، العدد الثاني، الجمعية العلمية الملكية، الأردن.
4. الورد، زكي حسين، (2007)، *صحافة المدونات الإلكترونية على الانترنت: عرض وتحليل*، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 11/3، بغداد.
5. حسن عمار، علي، (2007)، *المدونون والطريق إلى إعلام يصنع الناس*، مجلة المحيط الثقافي، وزارة الثقافة، العدد 68، القاهرة.
6. عليان عبد الله، جرار، أماني، (1997)، *الشفافية في الخدمة المدنية: مفاهيمها ومعاييرها وأثرها على الخدمة المدنية*، الأسبوع العلمي الأردني الخامس: تطوير القدرة التنافسية في الأردن (الجودة/ الإنتاجية/ الشفافية والمساءلة)، العدد الثاني، الجمعية العلمية الملكية، الأردن.
7. فلاق محمد، حدو أحلام سميرة (2015)، *دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري "تجارب دولية"*، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، - جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد 01.
8. منصور، عصام، (2009)، *المدونات الإلكترونية: مصدر جديد للمعلومات*، مجلة دراسات المعلومات، العدد الخامس.

### ثالثاً: المؤتمرات العلمية:

1. الصادق، رايح، (2009)، *التفاعلية في الصحف العربية على الانترنت*، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة للعالم جديد، جامعة البحرين، أبريل.
2. الكحكي مصطفى، عزة، (2009)، *الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة*، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة للعالم جديد، جامعة البحرين.

3. توفيق، شريهان ، كدواني، شرين، (2008)، *المدونات السياسية وحرية التعبير كحق من حقوق المواطنة*، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام: "الإعلام والبناء الثقافي لحقوق المواطنة"، جامعة أسيوط، فبراير.
4. حسين، أحمد، (2009)، *ظاهرة المدونات في الشبكة العنكبوتية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال*، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض.
5. لكريتي، إدريس، (2009)، *المدونات الإلكترونية من التواصل إلى الضغط*، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، مارس.

رابعاً: الجرائد:

1. بارودي، عبد السلام، (2007)، *الشباب العربي يعارض حكامه بالإنترنت: سلاح إلكتروني جديد اسمه "التدوين"*، جريدة المحقق، العدد 86.
2. ركاب، منير، (2007)، *ثورة المدونات الإلكترونية تجتاح الجزائر*، جريدة إعلام تك، العدد 26.
3. زويرق، فؤاد، (2007)، *المدونات فضاء للتواصل والبوح والسفر والتعليق الحر*، جريدة أسواق العرب، العدد 1012.

خامساً: التقارير:

1. المصري، سعيد، (2008)، *المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد*، تقرير معلومات، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء.

سادساً: الوبوغرافيا:

1. عون حياة، *المدونات الإلكترونية اللبنانية والديمقراطية الافتراضية*، مقال منشور على شبكة الانترنت شوهده بتاريخ 2018/12/15 على الساعة: 15:21 زوالاً. <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>
2. مصطفى عبد الله محمد زينه، *الرقابة الإلكترونية وحرية الرأي والتعبير: دراسة مقارنة بين مصر وإيران*، الـمركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مقال منشور على شبكة الانترنت شوهده بتاريخ 2018/12/15 على الساعة: 14:22 زوالاً. [http://accronline.com/article\\_detail.aspx?id=25895#\\_ftn11](http://accronline.com/article_detail.aspx?id=25895#_ftn11)
3. نبیح أمينة، *المدونات الإلكترونية المكتوبة بين التعبير الحر والصحافة البديلة*، مقال منشور على شبكة الانترنت شوهده بتاريخ 2018/12/15 على الساعة: 15:44 زوالاً. <https://kenanaonline.com/users/mavie/posts/86603>

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Desavoye, Benoît; Ducamp, Christophe, (2005), *Les blogs: nouveau média pour tous*, M2, Edition, Paris.
2. Etlng, Bruce, Kelly, John, Faris, Robert, and Palfrey, John, (2009) ; *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent*, Berkman Center Research Publication at Harvard, JUNE.
3. Garreau, Engelina, (2005), *Les blogs entre outil de publication et espace de communication*, Maitrise de documentation et d'information, septembre.
4. Nardi, Bonnie A., Schiano, Diane J., Gumbrecht, Michelle, (2004), *Blogging as Social Activity, or Would You Let 900 Million People Read Your Diary?*, city state country, Volume 6, Issue 3.
5. Poulet, Bernard, (2009), *La fin des journaux et l'avenir de l'information*, Editions Gallimard.
6. Veh, Lionel, (2011), *Internet et démocratie*, catégorie: Informatique et Télécommunications, Université catholique de l'Afrique de l'ouest – Martyrise.